[339] قلقا على فراق أهلى وولدى وذهاب معيشتي وجاهى إذ اعترضني رجل فقال لى يا هذا: ما وراءك ولماذا أنت قلق البال فأعرضت عنه فاستحلفني فأخبرته بالايجاز على سبيل السلوى فقال: امض إلى السجن ببنى نبير واشتر معك خبزا وشواء جيدا وحلوى وسل السجان أو يوصلك إلى رجل محبوس هناك يقال له أبو بكر البغاش، وقل له إنى زائره فإنك لا تمنع فإن منعت وهبت للسجان شيئا يسيرا فإنه يدخلك إليه فإذا رأيته فسلم عليه ولا تخاطبه حتى تجعل بين يديه ما معك، فإذا أكل وغسل يده يسألك عن حاجتك. فأخبره خبرك فإنه سيدلك على من أخذ مالك ويرتجعه لك. قال فشكرته وانصرف، وفعلت ذلك ووصلت إلى الرجل. فإذا شيخ مثقل بالحديد فسلمت عليه، وطرحت ما معى بين يديه فدعى رفقاء كانوا معه وأقبلوا يأكلون فلما استوفى وغسل يده قال: من أنت وما حاجتك ؟ فشرحت له القصة فقال: امض الساعة لوقتك ولا تتأخر إلى بنى هلال فادخل الدرب الفلاني حتى تنتهى إلى آخره فإنك تشاهد بابا شعثا فافتحه وادخله بلا استئذان فتجد دهليزا طويلا يؤدى إلى بابين فادخل الايمن منهما فسيدخلك إلى دار فيها أوتاد وبوارى وعلى كل وتد إزار ومئزر فانزع ثيابك والقها على الوتد وأتزر بالمئزر اتشح بالازار فيجئ قوم يفعلون كما فعلت إلى أن يتكاملوا ثم يأتون بطعام فكل معهم وتعهد أن تفعل في كل شئ كما يفعلون فإذا أتوا بالنبيذ فاشرب معهم أقداحا يسيرة ثم خذ قدحا كبيرا واملاه وقم فقل هذا شادى خالي أبو بكر البغاش فسيضحكون ويفرحون ويقولون هو خالك فقل نعم فسيقومون ويشربون لى فإذا تكامل شربهم لى جلسوا فقل نعم خالي يقرأ عليكم السلام ويقول لكم بحياتي يا فتيان ردوا على ابن أختى الفوطة التى أخذتوها أمس في السفينة بنهر الابلة فانهم يردونها عليك فخرجت من عنده وفعلت ما قال ووجدت الصورة على ما ذكر فردت الفوطة على بعينها ولم يحل شدها فلما حصلت لى قلت لهم يا فتيان هذا الذى فعلتموه بى هو قضاء لحق خالي ولى حاجة تخصنى فقالوا: مقضية. فقلت عرفوني كيف أخذتم الفوطة ؟ فامتنعوا ساعة فأقسمت عليهم بحياة أبى بكر البغاش فقام واحد منهم
